

خطبة (العمل في العشر) | الجمعة ٢١/٣٤٤١ | الشيخ

عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات باعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه - [00:00:00](#) وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. اللهم لك الحمد بالاسلام ولك الحمد بالقرآن لك الحمد بمحمد صلى الله عليه وسلم. اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الشكر على رضاك. اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا - [00:00:30](#)

كما يحب ربنا ويرضى. اما بعد ايها المؤمنون يقول ربنا جل في علاه وربك يخلق ما يشاء ويختار. فكان مما اختاره رب العالمين ان فضل بعض الايام على بعض. وفضل بعض الشهور على بعض وفضل بعض - [00:01:00](#) اعماله على بعض وما ذلك الا لكمال ربوبيته جل في علاه. وكمال تفضله ومنتته على عبادته. فلقد علم رب العالمين ان عبادته رب للاستمرار على شيء وعلى نمط واحد. وهكذا هي النفوس. اذا استمرت على شيء او - [00:01:30](#) نمط لربما ملت منه الا النفوس الكبيرة. ولهذا نوع الله عز وجل في شريعته التي انزلها على محمد صلى الله عليه وسلم الشرائع. ونوع الفضائل ليختار كل منا ما يحسنه وما تميل اليه نفسه. ولهذا ايضا نوع الله جل وعلا العباد - [00:02:00](#) السادات فجعل منها فرضا وجعل منها نفلا وهذا النفل منه ما هو مؤكد ومنه ما ليس كذلك وكل هذا من عظيم منة الله عز وجل علينا ومن كمال شريعته التي انزلها على رسوله - [00:02:30](#)

صلى الله عليه وسلم الستم ترون ان اهل الدنيا منذ وان كانت الجاهلية الاولى لهم مواسم ينشطون فيها. فها نحن نسمع من ايام جاهلية الاولى هذا موسم عكاظ وهذا موسم ذي المجاز وهذا موسم مجنة او ذمة - [00:02:50](#) انها مواسم تتنوع فيها اعمال بني ادم. وينشقون فيها من اجل دنياهم فكانت الاخرة يا عباد الله اولى بالجد واولى بالعزم وللآخرة خير لك من الاولى. ها نحن يا عباد الله في اليوم الثاني من ايام العشر - [00:03:20](#) العشر المباركة المفاضلة التي تضاعف فيها الاعمال الصالحة. فاما فعلنا بالامس؟ وماذا فعل فعلنا بليلة بليلتنا البارحة وماذا فعلنا اليوم؟ وماذا سنفعل في بقية الايام؟ اتمر كما مرت غيرها ام اننا نعظمها كما عظمها رب العالمين. ذلك ومن يعظم شعائر الله - [00:03:50](#)

فانها من تقوى القلوب. من كان لم يعزم على شيء من العمل الصالح يزداد به في هذه الايام. فليعزم الان ومن كان مقصرا بامسه فلا يقصر اليوم. ومن كان قد عمل فليستمر على عمله - [00:04:20](#) ولا يخشلن انها عشرة ايام فحسب. ولكنها والذي نفسي بيده موسم عظيم يحبه رب العالمين ويحب منا ان نعمل فيه ونحن عباد المؤمنين عباد الله ان من اعظم الاعمال الصالحة التي ينبغي ان نحرص عليها في مثل هذه الايام - [00:04:40](#) ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عمر رضي الله عنهما في مسند الامام احمد وغيره انه عليه الصلاة والسلام قال فاكثرُوا فيهن من التسبيح والتحميد والتكبير. وتأملوا قوله صلى الله عليه وسلم - [00:05:10](#) اكثرُوا فيهن. يقول الامام عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما. ان الله عز وجل ما امر عبادته بشيء الا لهم فيه حدا الا شيئا واحدا.

اتدرون ما هو يا عباد الله - 00:05:30

هل عرفتموه؟ انه في خمس عشرة اية او اكثر في كتاب الله جل وعلا. يقول الله وجل شأنه يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا. ثم اعاد في ذلك وابدأ وقال وسبحوه بكرة واصيلا. ويقول الله جل وعلا في سياق - 00:05:50

العشر لعباده المؤمنين الى ان قال هو الذاكرين الله كثيرا ولم يقل والذاكرين الله فحسب بل قال الا والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد لهم مغفرة واجرا عظيما. روى الامام مسلم في كتابه الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مع - 00:06:20

هذه في طريق مكة فرأى جبلا يقال له جمدان. فأشار اليه عليه الصلاة والسلام وقال هذا جمدان. اشارة حسية وهو اسلوب نبوي جميل في التربية والتعليم. قال الا جمدان. اشارة لشيء محسوس. لكنه سيذكر امرا معنويا عظيما. وعبادة جليلة - 00:06:50 بينهما في نفوس المتلقين. هذا جهدان سبق المفردون. ثم سكت وهذا ايضا اسلوب نبوي جميل رائع معلوم في السنة النبوية. وهو اسلوب التشويق هذا جندان سبق المفردون وهنا تهيات النفوس لاستقبال المعنى الذي اراده النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:20 وبدأوا يسألون فيقولون يا رسول الله ومن المفردون؟ التفريق والمفرد كلمة معروفة عند العرب. وهذا فرد وهذا منفرد. كل الفاظ معروفة. اما هذا المصطلح فهو مصطلح شرعي جديد. لا يعرفه العرب - 00:08:00

ولهذا قالوا ومن المفردون يا رسول الله؟ وهذا سؤال يحتاج الى جواب فماذا فقال بابي وامي عليه الصلاة والسلام قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات. الذاكرون الله كثيرا والذاكرات. اذا هؤلاء هم السابقون. هم الذين يرفعهم الله - 00:08:30 عز وجل في منزلة السابقين يوم القيامة. والسابقون السابقون. هكذا وصفهم رب العالمين وهكذا نبه عليهم رسوله صلى الله عليه وسلم. فقال الذاكرين الله كثيرا والذاكرات. فاذا اردت ان تكون من السابقين وانما يراد السابقون الى رضوان الله والسابقون الى مغفرة الله - 00:09:00

الى جنة الله والسابقون الى عطاء الله والسابقون الى ما يتفضل الله عز وجل به على صلح عباده المؤمنين وليس هذا من سباق الدنيا البتة. انما هو سباق عند الله ولطاعة الله - 00:09:30

في مرضات الله فاكتر من ذكر الله عز وجل. اننا يا عباد الله من المقصرين في الذكر كثيرا نعم لقد قصرنا في ذكر الله كثيرا حتى ان بعضنا لا يكاد يذكر الله عز يذكر الله جل وعلا - 00:09:50

الا في ادبار الصلوات بل منا من اذا سلم التسليمة الاولى فالتسليمة الثانية عند باب المسجد. واين ذكر الله؟ لا شيء. هذا مسابق. نعم. انه ولكن يسابق الى ماذا يا عباد الله؟ الى جنة الله ورضوانه كلا انما يسابق من اجل الدنيا - 00:10:10

انا هيئتكم ورويدا رويدا. فالدنيا لن تطير ولن تذهب بعيدا انها باقية لك. وانما الذي يبقى لك على الدوام هو طاعة رب العالمين. ايها المؤمنون عباد الله روى الفاكهي باسناد جيد ورواه غيره ايضا ان من - 00:10:40

في مجاهد ابن جبر المكي رضي الله تعالى عنه قال كان ابو هريرة وعبدالله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يخرجان في ايام العشر الى السوق فيكبران ويكبر الناس بتكبيرهم لا يخرجان - 00:11:10

الا لاجل ذلك. يخرجان لتعليم الناس الفكر. في هذه الايام المباركات التي كان السلف كما يقول ميمون ابن مهران رضي الله تعالى عنا وعنه من كبار التابعين. يقول كان السلف يعظمون ثلاث عشرات - 00:11:30

وذكر منها العشر الاواخر من رمضان وعشر ذي الحجة والعشر الاول من ذي الحجة. وذكر ثلاثة لن اذكرها لانه ليس عليها دليل ناهض. فاحرصوا عباد الله على الاكثار من ذكر الله عز وجل - 00:11:50

ما اجمل ان تلقن صغارك ان يذكروا الله جل وعلا. كان بعض التابعين يمشي مع اطفاله ويقول لهم سبخوا حتى نصل الى تلك الشجرة. فيقولون سبحان الله سبحان الله سبحان الله انظروا البين الشاسع بين هذا وذاك الذي - 00:12:10

اذا كان مع اطفاله قال لهم هيا بنا نرقص ونغني. فيرقص ويرقصون ويغني ويغنون رأي كنت يوما رجلا وقد ذهبت للقاء محاضرة في قرية من قرى الريايط فرأيت رجلا جالسا معنا وقد دخل صبي صغير اظنه في السادسة - 00:12:40

او السابعة من عمره ان لم يكن في الخامسة. فنظر اليه ذلك الرجل ونحن في المجلس. وقال له يا بني ونحن ما كنا نعرف انه ولده. قال يا ولدي او يا بني احث احث. فبدأ الطفل يقول سبحان الله سبحان - [00:13:10](#)

الحمد لله لا اله الا الله والله اكبر. فتعجبنا قلنا ما هذا؟ قال قد علمته ان يزرع زرعاً في الجنة فكنت كلما اردت ان اذكره قلت لا تنسى حرفك في الجنة. فبدأ يذكر الله عز وجل. ارأيت اجمل من هذا؟ اما انا - [00:13:30](#)

والله ما رأيت ما رأيت اجمل من هذه التربية رأيت طفلاً ذات يوم يصلي صلاة خاشعة على خلاف كثير من الصبية الذين يركضون فيها ركضاً فتوقفت حتى انتهى من صلاته - [00:13:50](#)

وسلمت عليه. وقلت يا ولدي صلاتك جميلة. من علمك هذا؟ قال ابي انني هذه الصلاة الله اكبر. ولذلك مر مالك ابن دينار رحمه الله تعالى على رجل يصلي صلاة سريعة خفيفة لا يقيم ركوعها ولا يقيم سجودها. يقول الفضيل بن عياض - [00:14:10](#)

وهو صاحب له. قال فقال ما ارحمني بعباله. ما ارحمني بعباله. فقلنا له الرجل يسيء الصلاة وتترحم على اولاده. يعني ما الرابط؟ لماذا تفعل هذا؟ قال الا انه كبيرهم ومنه يتعلمون. يا ايها الذين امنوا وانفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة - [00:14:40](#)

عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. احرصوا رحمنا الله واياكم على الاكثار من ذكر الله عز وجل في هذه الايام واحرصوا على التكبير المطلق وهذا وقته الى اخر ايام التشريق. واحرصوا ايضا من يوم عرفة وما بعده على - [00:15:10](#)

التكبير المقيد في اديار الصلوات المكتوبات. واحرصوا رحمنا الله واياكم على قراءة كتاب الله عز وجل. وان كان وان كان من برنامجك ان تضع لك ختمة تامة في هذه الايام فهو حسن او على الاقل ان تقرأ في كل يوم - [00:15:30](#)

وردا من كتاب الله عز وجل فهو خير عظيم. ولا تنسى ان تأمر زوجك واولادك فما اكثرنا وما اجمل ان نعلمهم طاعة الله عز وجل. وتعاونوا على البر والتقوى. ولا تعاونوا على الاثم والعدوان. واحرصوا على - [00:15:50](#)

القيام في هذه الايام فانها كما قال الامام النووي والامام القرطبي رحمنا الله واياهما قالوا يستحب صيام هذه الايام استحباباً متأكداً. روى الامام احمد في مسنده. وابو داود في سننه من حديث - [00:16:10](#)

في احدى امهات المؤمنين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم تسع ذي الحجة. اختلف العلماء في صححه العلامة الالباني رحمه الله تعالى في كتابه صحيح سنن ابي داود قال اسناده صحيح - [00:16:30](#)

فمن تيسر له ان يصوم هذه التسعة فهو خير. ومن صام بعضها منها فهو خير. ومن صام يوماً وترك يوماً فهو خير واكد وكما قال العلماء وهو باتفاقهم صوم يوم عرفة. كما سيأتي التنبيه اليه ان شاء الله تعالى. وهنا يسأل كثير - [00:16:50](#)

الناس يقول علي قضاء من رمضان اقول له اسمع اذا ما رواه الامام البيهقي رحمه الله تعالى من قول امير المؤمنين فاروق هذه الامة عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال ما من ايام احب الي من ان اقضي فيها صيام رمضان - [00:17:10](#)

من هذه العشر فاذا كان عليك شيء من قضاء رمضان فاقضه في هذه الايام يكن عملاً خيراً وعملاً المضاعفاً وهو فريضة من الفرائض الا انه في يوم التاسع في يوم ذي الحجة لا تخلط بين الفرض والنفل ولا - [00:17:30](#)

تصومن ايام التسع الاولى بقصد النافلة. انما تفرد لها للفرد لقضاء رمضان ان كان عليك من قضاء رمضان شيء الا في يوم في يوم عرفة فافرده لصيام يوم عرفة ولا تخلطه من صيام الفريضة. اقول ما تسمعون واسأل الله جل وعلا - [00:17:50](#)

ان يغفر لي ولكم ولجميع المسلمين انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين مصطفى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى - [00:18:10](#)

اله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين اما بعد. ايها المؤمنون روى ابو قتادة الحارث ابن تدعي الانصاري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن صيام يوم عرفة فقال احتسب - [00:18:40](#)

على الله عز وجل ان يكفر السنة الماضية والسنة الآتية. فصيام يوم عرفة بسنتين يا عباد الله تكفير عامين باذن الله عز وجل. ولو قال قائل ليس عندي شيء من السيئات وكلنا ذلك - [00:19:00](#)

الرجل المقصر فهو رفعة في درجاته. احرصوا رحمنا الله واياكم على صيام يوم عرفة ان لم تكن حاجا فاما الحاج فالسنة له ان يكون مفطرا في هذا اليوم. ومما ينبغي ايضا ان يتنبه له فيما يتعلق بالحاج - [00:19:20](#)

انه ينبغي له ان يكون حريصا في هذه الايام بالذات. وترون ما نحن فيه من الحر الشديد. ان يكون حريصا على عدم التعرض للشمس ما استطاع. فتصيبه ضربة تجعله لا يستطيع ان يحج كما ينبغي له. ولا بأس - [00:19:40](#)

للمظلة او التظليل بالرداء او غيره للحاجة. وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كما روت محسن رضي الله تعالى عنها الاسدية ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ذهب يرمي جمرة العقبة ظل - [00:20:00](#)

عليه اصحابه رضي الله تعالى عنه اسامة وبلال رضي الله تعالى عنهما. عباد الله ويوم عرفة في هذا العام يوافق يوم الجمعة القادم. واعلموا انه لا كرامة في افراد صوم عرفة في يوم الجمعة. واحذر ان يلبس عليك الشيطان فيقول لك لا تصم يوم عرفة - [00:20:20](#)

لان صيام يوم الجمعة مكروه. وهذه فتوى ابليسية دعها عنك جانبا. فان يوم عرفة انما يصام لانه يوم عرفة لا لانه يوم الجمعة. واحذروا مما ينادي به ففي يوم من الناس في يوم عرفة مما حدثت هذه البدعة - [00:20:50](#)

في السنتين او الثلاثة الاخيرة يدعون الى الجلوس في المساجد والى الدعاء من الظهر الى المغرب وهذه بدعة لا اصل لها لم يفعلها النبي صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه رضي الله تعالى عنهم حتى المرء عن عبد الله ابن عباس في يوم عرفة انما روي - [00:21:10](#)

في عنه محاضرة طويلة حاضر بها الناس لانهم كانوا صياما فجلس يحدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن شرائع الدين وليس انهم يجتمعون للدعاء ولا للذكر فهذه بدعة تسمى بدعة التعريف في الامصار. اياك ان تكون من دعاة البدع فهذا - [00:21:30](#)

فهذه بدعة قد اميتت بحمد الله عز وجل. وانما يحييها اهل التصوف ومن جرى مجراهم. ولما كان العالم لقربة واحدة صارت يأتينا رذاذها وتنتشر عند من لم يفقه. لا بأس اذا وافق ان تكون - [00:21:50](#)

او وافق يوم الجمعة في هذا العام ان تدعو ربك فان الدعاء امر مشروع. وانما الذي نكره هو بدعة التعريف هو الجلوس في الامصار والدعوة الى ان تفعل كما يفعل اهل عرفة فان النبي صلى الله عليه وسلم بقي في المدينة تسعة - [00:22:10](#)

سنوات لم يحج عليه الصلاة والسلام وما فعل شيئا من هذا البتة. وقد قال عليه الصلاة والسلام من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. وقال عليه الصلاة والسلام من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد. وقال ربنا جل في علاه - [00:22:30](#)

وما اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا. قال الامام ما لك رحمه الله تعالى فيما نقله عنه الشاطبي والقرطبي قال الامام مالك رحمه الله تعالى تعليقا على هذه الآية الكريمة ما لم يكن ديننا ذلك اليوم - [00:22:50](#)

فليس ديننا هذا اليوم. لماذا؟ لان الله عز وجل قد اكمل الدين برسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن اشكل عليه امر او لم يتضح له كلامي او كلام غيري فليسأل فاهل العلم متوافرون. قال الله جل وعلا فاسألوا اهل الذكر ان كنتم - [00:23:10](#)

لا تعلمون واياك ان تخلق بين السنة بالعبر والبدعة. فالخلط بينهما لا يجوز. اتقوا الله عباد الله في اتقوا الله في اولادكم واتقوا الله في ازواجكم. واتقوا الله في في ايامكم. واتقوا الله فيما علمكم الله عز وجل ان توقوا - [00:23:30](#)

الاسقياء بل انشروه فان هذا الزمان ينبغي فيه نشر العلم ونشر الخير فقد كثر الجهل وكونوا عباد الله دعاة الى الله عز وجل في جميع المحافل وان كره المنافقون. اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفو - [00:23:50](#)

ها هو الغنى ربنا لا ترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين وانصر عبادك الموحدين. ربنا لا ترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم انا نسألك - [00:24:10](#)

نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار. اللهم انا نسألك الفردوس من الجنة لنا ولوالدينا وازواجنا واخواننا واحبابنا يا رب العالمين. اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واعز - [00:24:30](#)

الشركة والمشركين وانصر عبادك الموحدين يا قوي يا عزيز يا ذا الجلال والاکرام. اللهم امنا في دورنا. اللهم اصلح ائمتنا وولاة امور

المسلمين يا رب العالمين. اللهم صلي على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. وبارك على

محمد - 00:24:50

وال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - 00:25:10